



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعدّد السبع الموبقات.
- تُبرهن على أن السبع الموبقات من كبائر الذنوب.
- تصنف السبع الموبقات إلى ما يوجب الكفر وما لا يوجبه.
- تبين خطر كل من: الشرك، السحر، قتل النفس، وأكل الربا ومال اليتيم، التولي يوم الزحف، قذف المحصنات.
- تستنتج من الحديث أسلوباً من أساليب شد انتباه السامع وتشويقه.

تفاوتت الذنوب في شدة خطرها، وقد خص النبي ﷺ بعض الذنوب بمزيد تحذير، ومن ذلك السبع الموبقات التي بينها النبي ﷺ في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وما هُنَّ؟ قال: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». (١)

(التحذير من الكبائر)، عنوان مناسب للدرس، اختر عنواناً آخر ترى أنه أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث (١)



معالم من حياته

اكتب بطاقة مختصرة للتعريف بأبي هريرة رضي الله عنه تحوي: اسمه - سبب تكتيته - إسلامه.

اسمه: عبد الرحمن بن صخر الدوسي.
سبب تكتيته: كان له عرة صغيرة يربّيها وهو صغير.
إسلامه: في السنة السابعة.

إرشادات الحديث

- ١ الاجتناب هو الابتعاد عن الشيء، وعن الأسباب الموصلة إليه، وهذا الأسلوب من النهي قد تكرر في القرآن الكريم والسنة النبوية عندما يراد التحذير من المعصية ومن جميع الطرق المؤدية إليها؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَجَيْنِبُوا الظَّالِمَاتِ﴾ [النحل: ٣٦]، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ [الإسراء: ٣٢].
- ٢ الذنوب الموبقة هي التي تهلك صاحبها بوقوعه فيها حيث يعظم إثمها وخطرها حتى تؤدي بصاحبها إلى الهلاك في الدنيا والآخرة؛ مما يدل على اهتمام الشرع وحرصه على اجتناب المسلم لها والبعد عن أسبابها.
- ٣ وصف بعض الذنوب بالمهلكات يدل على أنها من كبائر الذنوب، والذنوب تنقسم إلى: كبائر وصغائر، كما إن الذنوب الكبيرة ليست على درجة واحدة؛ ففيها موبقات، وفيها كبائر أخرى لا تصل إلى درجة الموبقات، والواجب على المسلم الحذر من جميع الذنوب، ويكون حذرُه من الكبائر أشد، ومن الكبائر الموبقة أشد وأشد.
- ٤ الشرك هو: صرف شيء من العبادة لغير الله تعالى، وهو أعظم الذنوب وأشدّها، وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى، ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»^(١)، فالواجب على كل مسلم اجتناب الشرك كبيره وصغيره، والحذر من الوقوع فيه والتحذير منه، والبعد عن جميع الأسباب المفضية إليه.

(١) سبق ت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

٥ لقد كانت مهمة الأنبياء عليهم السلام الأولى النهي عن الشرك والأمر بالتوحيد، وما جاء نبيّ إلا وقد حذر أمته من الشرك ودعاهم إلى التوحيد؛ فهو أول الأولويات، وبه يُبدأ قبل باقي الأحكام الشرعية.

٦ السحر من أكبر الكبائر، ويحصل بخضوع الساحر للشياطين التي لا تعينه على سحره حتى يكفر بالله تعالى، ولما فيه من التعلّق بغير الله تعالى، وإيذاء الخلق والإضرار بهم، والإفساد في الأرض، وأكل المال بالباطل، والواجب على المسلم الحذر من السحر بأنواعه، والتحذير من السحرة والدخول إليهم أو التعاون معهم بأي طريق.

٧ قُتل النفس البريئة من أشنع الجرائم وأكبر الكبائر، ولذلك جاءت النصوص الشرعية بتعظيمه والتحذير منه، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدًّا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ٣١﴾ [النساء: ٩٣]، وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُضَيَّبْ دَمًا حَرَامًا»^(١)، ويدخل في النفوس المعصومة: المعاهد؛ فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا تَوَجَّدَ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»^(٢).

٨ لا يحل قتل النفس المعصومة إلا بعد زوال عصمتها، ولا يكون ذلك إلا بارتكاب شيء يبيح قتلها، وقد بين النبي ﷺ ذلك بياناً شافياً بقوله: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالْغَيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ»^(٣)، وهذا القتل منوط بمن جعل الله له الولاية والسلطة على المسلمين، وليس منوطاً بآحاد الناس، والجرأة على هذا الحق أفتيات على الأئمة ونشر للفوضى بين الناس، ونوع من الإفساد في الأرض يستحق فاعله العقوبة البليغة.

٩ أكل الربا من أكبر الكبائر، ومع هذا فقد كثر أكله في زماننا، حتى صدّق على كثير من الناس ما أخبر عنه النبي ﷺ بقوله: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي لَمَزَةٍ بِنَا أَخَذَ الْمَالُ وَأَمِنَ حَلَالًا، أَمْ مِنْ حَرَامٍ»^(٤)، وما انتشاره إلا بسبب ما يبيته المرابون من محاييل يروّجونها بها؛ احتلّ صوّروا أن الربا ضرورة للثقل الاقتصادي، وكيف يكون كذلك وهو مصادم لشريعة رب العالمين الذي أعلن عليه الحرب في كتابه الحكيم!

١٠ لعظم جريمة الربا عند الله تعالى فقد أعلن الله جلّ في علاه الحرب على آكلة الربا.

١١ أكل أموال الناس بالباطل جريمة كبيرة، وإذا كان الذي يؤكل ماله يتيماً فهو أشد عند الله تعالى؛ وذلك لأن اليتيم ضعيف، والتعدّي على الضعفاء بأي نوع من أنواع التعدّي أكبر جرماً؛ سواء أكان هذا التعدّي من وليّ اليتيم أم من غيره، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ١٠﴾ [النساء: ١٠]، والواجب رعاية اليتيم والمحافظة على ماله؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٣٤].

(١) رواه البخاري. (٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري، ومسلم. (٤) رواه البخاري.

١٢ الجهاد في الإسلام اسم عام يشمل عدة معانٍ تدور حول مفهوم: «بذل الجهد»، أيًا كان مجاله الإيجابي، فيدخل في ذلك طلب العلم، والرزق، وحمل النفس على الخير، وترك الشر، والإنفاق من المال، كما يشمل أيضاً معنى القتال الذي شرعه الله تعالى لحفظ الحقوق والحريات المشروعة، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْعِلُونَ كُفْرًا وَلَا تَعْدُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]

كما أن الجهاد في العصر الحاضر لم يعد مرتبطاً بالجماعات والأفراد وإنما ارتبطه بمؤسسات الدولة السياسية والعسكرية.

١٣ إذا انتدب إمام المسلمين فعةً للقتال ودعاهم للجهاد في سبيل الله، حُرِّم عليهم الفرار من المعركة؛ لأن ذلك من كبائر الذنوب، وهو التولي يوم الزحف الذي ورد النهي عنه في هذا الحديث، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ [١٥] وَمَنْ يُولُوهُمْ يُومِضْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّقًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَرِّقًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ [١٦-١٥]، ويستثنى من ذلك من كان فراره بقصد خداع العدو، أو الانتقال من مجموعةٍ إلى مجموعةٍ قتالية أخرى، أو كان عدد العدو أكثر من ضعفي عدد المجاهدين.

١٤ من الجرائم الكبيرة: قَذْفُ النساءِ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَفِيفَاتِ، البعيدات عن الرِّزَا، الْغَافِلَاتِ عنه حتى إنهن لا يفكرن فيه أصلاً؛ ولذلك تَهَدَّدَ اللَّهُ تعالى فاعله بأشدِّ العذاب في الدنيا والآخرة، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣].

١٥ في الحديث أسلوب من أساليب النبي ﷺ في تشويق السامعين وجذب انتباههم لما سيقوله؛ حيث أمرهم باجتناب عِلْدٍ محدودٍ من المعاصي، ووصفه بصفات شديدة يدلُّ على عظمِ إثمِهِ عند الله تعالى، ثم سَكَتَ النبي ﷺ بعد أن أثار انتباههم حتى سألوه عنها، ثم بيَّن لها لهم، ولو أسرها مباشرة لكان يمكن أن يكون الانتباه إليها أقلَّ، أو يكون بعضهم غير مُتَنَبِّهٍ لها أو لبعضها؛ فعَلَى العالم والداعية والمرئي أن يستفيد من أساليب النبي ﷺ في توجيهه للمتعلمين.

نشاط (1)

تعاون مع زملائك في تصميم بطاقات إلكترونية تحذّر من السبع الموبقات، ثم انشرها.



نشاط (2)

اربط بين التحذير من السبع الموبقات والمحافظة على الضرورات الخمس التي أتت جميع الشرائع بالحفاظ عليها:



الضرورات الخمس	ما يرتبط بها من السبع الموبقات التي حذر الحديث منها
حفظ الدين	الشرك بالله/ التولي يوم الزحف
حفظ النفس	قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق
حفظ العقل	السحر
حفظ المال	أكل الربا/ أكل مال اليتيم
حفظ العرض	قذف المحصنات المؤمنات الغافلات

1) نعم/ لأن معني موبقة أنها تملك صاحبها في الدنيا والأخرة

التقويم



هل السبع الموبقات من كبائر الذنوب؟ برهن لما تذكر.

من السبع الموبقات ما يخرج من الإسلام، ومنها ما لا يخرج من الإسلام، بين ذلك.

لماذا بدأ بالشرك عند ذكر السبع الموبقات؟

توعد الله آكل الربا بالحرب؛ فما صورها؟ طبق هذه الصور على ما يعصف بالعالم من

أزمات اقتصادية.

2) الرّك بالله / السحر/ قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق / أكل الربا/ أكل مال اليتيم/ التولي يوم الزحف/ قذف المحصنات المؤمنات الغافلات

3) لأنه أعظم الذنوب وأشدّها الذي لا يغفر الله.

4) حرب علي الأعصاب والقلوب/ حرب علي البركة والرخاء/ حرب علي السعادة والطمأنينة/ حرب يسلط الله فيها بعض العصاة علي بعض/ حرب الفتن والظلم/ حرب القلق والخوف/ حرب المصائب والكوارث/ حرب السلام بين الأمم والجيوش والدول.
الأزمة الاقتصادية العالمية التي خسرت المليارات حيث تبخرت بسبب تعاملهم بالربا فيما يسمى بالرهن العقاري

ملاحظات

